التوجيه الصوتي لتخفيف الهمز عند الثعالبي في كتابه "المختار من الجوامع"

The Phonetic Guidance for Alleviating Hamzah in Al-Tha'labi's "Al-Mukhtaar min al-Jawaami'"

عبد الكريم حمادوش

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة hamadouche.ak@gmail.com

تاريخ الارسال 2024/01/04	تاريخ القبول 2024/03/21	تاريخ النشر 2024/04/15

الملخص		**Abstract**
تعرض هذه الورقة البحثية طرفا من التوجيه الصوتي لتخفيف الهمز عند الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري؛ وذلك من خلال كتابه "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع"، وتتكون مفرداتها من الآتي: – مقدمة. – التعريف بالأئمة الأعلام: نافع، ابن بري، عبد الرحمن الثعالبي. – التعريف بعلم توجيه القراءات. – أهم المصطلحات الدالة على المصنفات في علم توجيه القراءات القرآنية. – قراءة موجزة في منظومة "الدرر اللوامع"، وفي شرحها "المختار من الجوامع". – توجيه حروف باب الهمز التي تناولها الإمام الثعالبي في كتابه المختار من الجوامع. – خاتمة.		This research paper presents a part of the vocal guidance for the alleviation of the hmaz at Sheikh the Algerian Abdurrahman Al-Thalabi , through his book "Selected from the Jama'a in parallel to the Shining Drive," the vocabulary of which consists of several points; I would like to mention the following: - Introduction. - The definition of some basic terms on the subject. - Introduction to imams: Nafi , Ibn Beri, Abdurrahman Al-Thalabi - Introduction to reading guidance. - The most important terminology of the works in the Koranic readings guidance science. - A brief reading in the system of "flash-rolling" and in its explanation of "chosen from the buffalo." - To direct the letters of the Hamz chapter addressed by the imam in his chosen book from the buffalo. - Conclusion.
كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، القراءات القرآنية، التوجيه الصوتي، تخفيف الهمز، ابن بري، الثعالبي، الدرر اللوامع.		**Keywords** :Holy Koran, Koranic readings, vocal orientation, hamz dilution, Ibn Beri, Al-Thalabi, flash-rolling

المؤلف: **عبد الكريم حمادوش**، الايميل: hamadouche.ak@gmail.com

1.مقدمة:

لقد بدأ الاعتناء بعلوم القرآن الكريم أوّلَ نزوله، لأن الله عزّ وجلّ أمر بترتيله، قال الله تعالى: "وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا" [المزمل/04]، ومن أهم هذه العلوم؛ علم القراءات القرآنية؛ وهو ممّا اهتمّ به العلماء منذ البدايات الأولى لزمن التّأليف في علوم القرآن عموما؛ نثرا ونظما ومن ذلك منظومة "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" للإمام ابن بري؛ التي حظيت بالقبول والشهرة، وقد تناولها العلماء بالحفظ والشرح، ومن أهم شروحها: "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع للإمام عبد الرحمان الثعالبي الجزائري"، وإن الدارس لهذا الكتاب النفيس يجد أن مؤلّفه قد ضمّنه الكثير من التوجيه الصوتي لحرف الإمام نافع، وسأعرض في هذه الورقة البحثية باب الهمز.

متبعا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي في جمع المادة وصياغتها؛ مع اعتماد المقارنة والموازنة في استخلاص النتائج.

فما هي أنواع تخفيف الهمز في حرف الإمام نافع؟ وما هو التوجيه الصوتي لتخفيف الهمز عند الثعالبي في كتابه المختار من الجوامع؟

2. التعريف بالأئمة الأعلام: نافع، ابن بري، عبد الرحمن الثعالبي.

1.2 تعريف الإمام نافع:

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن، وله عدة كنى: أبو رؤيم، أبو نعيم، أبو عبد الله، أبو عبد الرحمن، وأبو الحسن، أحد القراء العشرة، وهو من الطبقة الثالثة، ولد سنة سبعين للهجرة، أصله من أصبهان واستقر في المدينة المنورة، كان أسود اللون، طيب الخلق، كان إمام الناس في القراءة بالمدينة المنورة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

قال مالك –رحمه الله–: "نافع إمام الناس في القراءة"، وقال سعيد بن منصور: "سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنّة"، أخذ نافع القرآن الكريم عن سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر أحد القراء العشرة وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهم، وقد أخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وهؤلاء أخذوا عن أبيّ بن كعب رضي الله عنهم جميعا، وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي نافع سنة تسع وستين ومئة (169)هـ[1].

2.2 تعريف الإمام ابن بري:

هو أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين، الشهير بابن بري، الرِّبَاطي التَّازي نسبة إلى رباط تازة؛ التسولي الأصل، انتقل أهله إلى مدينة تازة، وكان مولده بها في حدود الستين وست

مئة(2)؛ ونشأ بتازة بزقاق الزفانين منها، واجتهد كثيرا في البحث والمطالعة، وكان من طلبة تازة وعدولها ولم ينتقل إلى فاس كاتبا إلا سنة 724↑، وكان ذلك قبل وفاته بسبع سنين تقريبا (3)، وكانت مدينة تازة من المراكز الثقافية المهمة التي استفادت من هذا النشاط العلمي؛ وقد كانت محلَّ عناية الملوك المرينيين، وقد تزايدت عنايتهم بها مع الزمن، فأسسوا بها دار الإمارة، وبَنَوْا المساجد والمدارس وعمروها، ووقفوا عليها الأوقاف، وكانوا ينزلونها ويتفقدونها، وينتخبون من أبنائها الكتاب والمؤدبين ورجال القضاء، جريا على العادة في استقطاب النخبة الممتازة من الكفاءات إلى العاصمة (4).

لم يَصلْنا الكثير من المعلومات عن أبي الحسن ابن بري، وعلاقته بالحياة العلمية بتازة في مراحله الأولى، بل وحتى الوسطى من حياته؛ والتي امتدت قرابة سبعين عاما، سواء ما يتعلق منها ببيته وأسرته ومستواهم في العلم، أم ما يتعلق بمشيخته الأولى وتنقلاته في الطلب، ومن الغريب أن نجد المصادر التي أرَّخت لابن بري، لا تذكر من مشيخته إلا الشيخ أبا الربيع بن حمدون، الذي صرَّح بروايته عنه في أرجوزته حيث قال:

حَسَبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ عَنْ اِبْنِ حَمْدُونٍ أَبِي الرَّبِيعِ

كما عدَّ التنبكتي من شيوخ ابن بري كلاًّ من مالك بن المرحل، وأبي بكر القَلَلُوسي؛ وإمام كهذا كان جديرا بأن تدون تفاصيل حياته العلمية، وأن تذاع أسانيده وتحفظ عن ظهر قلب، شأنها شأن أسانيد الأئمة الكبار في عصور الازدهار (5).

وقد انفرد الإسحاقي في رحلته(6) بذكر عدد من شيوخه، حيث جاء ذكر هذه المعلومات عَرَضًا في حديثه عن دخوله مدينة تازة، ومع ذلك، فقد تضمنت شهادته تلك عناصرَ مهمة لا توجد في أي كتاب آخر، حيث ذكر دخوله لتازة وهو في طريقه إلى الديار المقدسة في الموكب الرسمي فقال: « وزرنا بتازة من الصالحين المشهورين سيدي محمد بن يجبش وسيدي عزوز، وسيدي علي بن بري التسولي النسب؛ التازي الدار، وشيوخُهُ أبو جعفر بن الزبير، وأبو الحسن علي بن سليمان وأبو الربيع بن حمدون وذكر ذلك في إجازة له... وذكر نقلا عن ابن عبد الكريم أنه هو من بني لنت وكنت أسمع أنه من بني مقورة منهم، وذكر أنه نشأ بزقاق الزفانين بتازة، وأنه اجتهد كثيرا في الذكر والبحث والمطالعة، حتى كان من طلبة تازة وعدولها»(7).

و أما تلامذته، فمن الصَّعب جدا أن نجد لهم ذكرا، تبعا لقلَّة من ترجم له ابتداء، ثم إن المترجمين أنفسهم قد لا يذكرون لنا إلا القليل منهم، فالتنبكتي مثلا لم يذكر إلا أبا مهدي عيسى بن عبد الله الترجالي قاضي تازة، وذلك في كفاية المحتاج، ثم عثرت على ترجمة أخرى لأحد تلامذة ابن بري، ذكرها

صاحب نيل الابتهاج، و هو أبو زيد عبد الرحمن بن العشّاب، حيث وجد الونشريسي ترجمة له بخط ابن بري، أشار فيها لقراءة أبي زيد العشاب عليه كلاً من الإيضاح للقزويني والنحو بتازة، وقال عنه:«كان ثاقب الفهم شديد النظر معمور الأوقات بالبحث والمطالعة والمذاكرة، له ورد بالليل واجتهاد في العبادة على صغر سنه»، وقد جرت العادة بأن يترجم الطالب لشيخه، و قد خالف ابن بري ذلك كله في ترجمته لتلميذه المجد، والذي وافته المنية في مقتبل العمر و لم يتجاوز العشرين من عمره(8).

كما أنَّني وجدت إشارة لبعضهم عن طريق شرح لمنظومة الدُّرر، و هو للمِنتوري القيسي (ت834 م)، و الذي ذكر اثنين من تلامذة ابن بري، ممن أخذوا عنه الدرر اللوامع، حيث قال في سياق ذكر سنده إلى ابن بري: «ورويته من ثلاثة طرق أعلاهن ما حدثني به الشيخ المسن، المقرئ الصالح، أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد السّدوري المكناسي(9) رحمه الله، قراءة من حفظي عليه في أواخر شعبان، سنة أربع وسبعين وسبعمائة، عن ناظمه سماعا عليه، بجامع القرويين من مدينة فاس، في أواخر محرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة»(10).

أما عن وفاته فقد ذكرت الكتب التي ترجمت لابن بري تواريخ مختلفة غير أنها متقاربة، حيث ذكر التنبكتي بأن وفاته كانت سنة 731م، وأما المارغني فتردد في تاريخ وفاته فذكر أنه سنة 731↑ أو 730↑، كما تردد في مكان دفنه، فذكر أنه دفن بفاس، أو بتازة، والذي يتناسب مع المصادر المغربية الموثوقة أن وفاته كانت سنة 730↑، وأنه توفي بفاس، ثم نقل إلى تازة ودفن بالقرب من قبر شيخه ابن حمدون، و قبره مشهور هناك(11).

3.2 تعريف الإمام الثعالبي:

هو فخر علماء الجزائر؛ الإمام المسند أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البرّ بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب عمّ الرسول ρ، وإليه ينسب فيسمى بعبد الرحمن الثعالبي الجعفري(12)، وقد قيل في نسبه إليه روايتان:

الرواية الأولى: أنّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوج ببنتي عمّه علي τ، زينب ثم فاطمة البتول أختي الحسن والحسين ψ .

الرواية الثانية: مفادها أنّ بمتيجة وسوق حمزة بالجزائر جعافرة من أبناء جعفر بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب τ(13).

وقد شهد القرن الثامن الهجري ميلاد الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي الذي ولد في ربعه الأخير عام ستة وثمانين وسبعمائة هجري، ما يوافق عام أربعة وثمانين وثلاث مائة وألف ميلادي [786هـ–1384م] بوادي يَسَّر، على نحو ست وثمانين كيلو مترا بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر، وهو موطن آبائه وأجداده الثّعالبة، أبناء ثعلب بن علي من عرب المعقل، وفي هذه الأسرة العريقة نشأ الشيخ الثعالبي نشأة علم وصلاح(14).

بيد أن كتب التراجم والسير تفتقر إلى بيان تكوينه الأوّل، بل تفتقر حتى إلى ذكر اليوم الذي ولد فيه والشهر الذي خرج فيه إلى الحياة(15)، فنحن لا نعلم شيئا عن شيوخه في مسقط رأسه، ولا عمّن حفظ القرآن الكريم، وإنما يتوخّى ذلك من المحيط الذي تربى فيه، والعصر الذي نشأ فيه إلى القرن الرابع عشر الهجري، ومن المعهود آنذاك أنّ الولد عندما يصل إلى الخامسة من عمره، يوجّه إلى المسجد ويبدأ أوّلا بتعلم القراءة والكتابة، ثم يشرع في حفظ القرآن الكريم حتى يتمّه، فإذا أتمّه وأتقنه، ينتقل إلى حفظ المتون نظما ونثرا، ويلتزم بحلقات العلم والدروس، في العقيدة والفقه والنحو، وغير ذلك من فنون العلم، ولا ريب أن الثعالبي قد مرّ على هذه المراحل المتبعة في التكوين عندنا نحن المغاربة منذ العصور القديمة إلى عهد ليس ببعيد، وقد لا تزال هذه الطرائق متّبعة إلى هذا العصر، وخاصة في الزوايا والكتاتيب(16).

وممّا تبين لنا من دراسة سيرة الشيخ الثعالبي أنه حفظ القرآن مبكّرا، ولما أشرقت له شمس المعرفة وأنار له نور العلم أحبّ أن يزيد من طلبه وأن ينهل من معينه الصّافي، فرآه في تلمسان وخرج صحبة أبيه محمد بن مخلوف من واديَ يسَّر أواخر القرن الثامن الهجري، حيث اجتمع ببعض علمائها الأجلاّء وأخذ عنهم ما كتب له، فكان ممّن أخذ عنه هنالك العالم الجليل أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني(17).

كما رحل الشيخ الثعالبي صحبة أبيه من وادي يسر مسقط رأسه إلى بجاية، مدينة العلم والعلماء فبقي بها قرابة العام ثم توفي والده ودفن هناك، وعلى إثر ذلك رجع الشيخ الثعالبي إلى مسقط رأسه لزيارة أهله، ثم رحل مرّة أخرى إلى حاضرة العلم بجاية التي كانت قد سبقت الجزائر وتلمسان بوجود مدرسة الشيخ عبد الرَّحمن الوغليسي، و قد ذكر ذلك في رحلته فقال: «ثم تناهت بي الرحلة إلى بجاية فدخلتها عام اثنين وثمان مائة (802هـ) فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم في علمهم ودينهم وورعهم، أصحاب الشيخ الفقيه الزاهد الورع أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي(18)، وأصحاب الشيخ أحمد بن إدريس البجائي(19)، وهم يومئذ متوافرون، أهل ورع ووقوف مع الحدود، لا يعرفون الأمراء ولا يخالطونهم، وسلك أتباعهم وطلبتهم مسلكهم رضي الله عن جميعهم»(20)، كما أن للإمام الثعالبي رحلات علمية إلى المشرق العربي.

لقد بلغ الشيخ الثعالبي مبلغا عظيما من العلم وكانت له مكانة علمية راقية، جعلت منه مكتبة متنقلة وموسوعة في زمانه، حيث ضحى بماله وأهله ووقته تفرغا لطلب العلم؛ وصبرا على مشاقّه فكان يتلقى العلم ويعلم

ويبحث ويؤلف، وقد أضاف شيئا عظيما إلى المكتبات الإسلامية من مؤلفات تلقتها الأمة بالقبول والاستحسان، مما جعل كثيرا من العلماء والباحثين والمؤرخين يقولون فيه أقوالا حسنة ويثنون عليه ثناء عظيما، نذكر منهم:

شيخه الحافظ ابن مرزوق الحفيد الذي حلاّه في إجازته له بقوله: « سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه المصنف الحاج العالم المشارك الخيِّر الديِّن الأكمل أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي » وهي بتاريخ 810هـ .

وحلاه في أخرى بقوله: « سيدي الشيخ الأجل الفقيه الأنبل المشارك الأحفل المحدّث الرَّاوية الرُّحلة الأفضل الحاج الصالح المبارك الأكمل »(21).

توفي الشيخ عبد الرَّحمن الثعالبي – عليه رحمة الله – صبيحة يوم الجمعة في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة خمسة وسبعين وثمان مئة للهجرة، ما يوافق الخامسة عشر من شهر مارس سنة ثمانين وأربع مئة وألف للميلاد (875هـ – 1470م)، ودفن «بجبّانة الطلبة » بمدينة الجزائر ومنذ ذلك الحين أصبحت تلك الجبّانة تسمى سيدي عبد الرَّحمن، كما ارتبط اسمه بالجزائر كلها فقيل: دفين الجزائر ووليّها(22).

4.2 تعريف بعلم توجيه القراءات:

لغة: الواو والجيم والهاء، أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، ووجهت الشيء جعلته على جهة(23)، ويقال: وجه الحجر وجهة، إذا لم يستقم من جهة أن يوجه له تدبيرا من جهة أخرى، فيقلب على وجه آخر فيستقيم (24).

اصطلاحا: هو علم يبحث في معاني القراءات المختلفة، ويبين وجوهها في اللسان العربي، قال ابن عقيلة المكي: "...وهو علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة، ليعلم القارئ وجه القراءة"(25).

3. أهم المصطلحات الدالة على مصنفات علم توجيه القراءات القرآنية.

1.3 التوجيه:

ونجده مثلا في كتاب الدكتور عبد العزيز الحربي بعنوان: "**توجيه** مشكل القراءات العشرية الفرشية"، وهو رسالة دكتوراه، وفي كتاب "الدرر الباهرة في **توجيه** القراءات العشر المتواترة"، للدكتور هشام عبد الجواد الزهيري، وفي كتاب "المغني في **توجيه** القراءات العشر" للدكتور محمد سالم محيسن.

2.3 العلل:

ونجده مثلا في كتاب "كشف المشكلات، وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات" لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، وفي كتاب "الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها والإيضاح عنها" لمكي بن أبي طالب القيسي، وفي كتاب "الحجة في علل القراءات السبع" لأبي علي الحسن بن أحمد

الفارسي، وفي كتاب "إعراب القراءات السبع وعللها" لابن خالويه، وفي كتاب "علل القراءات" للأزهري، وفي كتاب الشفاء في علل القراءات" لأبي الفضل الحريري، وفي كتاب "الموضح في وجوه القراءات وعللها" للشيرازي، وفي كتاب " القراءات وعلل النحويين فيها" لأبي منصور الأزهري.

3.3 الموضح أو الإيضاح:

ونجده مثلا في كتاب "الموضح" لابن أبي مريم، وفي كتاب "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لابن جني، وفي كتاب "كشف المشكلات، وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات" لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، وفي كتاب "الموضح في وجوه القراءات وعللها" للشيرازي، وفي كتاب "الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها والإيضاح عنها" لمكي بن أبي طالب القيسي.

4.3 الوجوه أو الأوجه:

ونجده مثلا في كتاب "الكشف عن **وجوه** القراءات وعللها وحججها والإيضاح عنها" لمكي بن أبي طالب القيسي، وفي كتاب "المحتسب في تبيين **وجوه** شواذ القراءات والإيضاح عنها" لابن جني، وفي كتاب "الكشف عن **أوجه** القراءات السبع" لمحمد بن ناصر.

5.3 الحجة أو الحجج:

ونجده مثلا في كتاب "**الحجة** في القراءات السبع" لابن خالويه، وفي كتاب "**الحجة** للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد " لأبي علي الحسن الفارسي، وفي كتاب "الكشف عن وجوه القراءات وعللها **وحججها** والإيضاح عنها" لمكي بن أبي طالب القيسي، وفي كتاب "حجة القراءات ،لابن زنجلة، وفي كتاب "**الحجة** في علل القراءات السبع" لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي.

6.3 الإعراب:

ونجده مثلا في كتاب "إعراب القرآن" لأبي جعفر النحاس، وفي كتاب "الفريد في إعراب القرآن المجيد" للمنتجب الهمداني، "إعراب القراءات الشواذ" لأبي البقاء عبد الله للعكبري، وفي كتاب " إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" للعكبري، وفي كتاب "المستنير في تخريج القراءات المتواترة من اللغة والإعراب والتفسير" للدكتور محمد سالم محيسن، وفي كتاب "كشف المشكلات، وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات" لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي.

7.3 التخريج:

ونجده مثلا في كتاب "المستنير في تخريج القراءات المتواترة من اللغة والإعراب والتفسير" للدكتور محمد سالم محيسن.

4. قراءة موجزة في منظومة "الدرر اللوامع"، وفي شرحها "المختار من الجوامع".

1.4 منظومة "الدرر اللوامع" لابن بري:

التعريف بالنظم:

لقد أنتجت بلادُ المغرب العربي والأندلس مجموعةً من المصنفات في فَنِّ القراءات القرآنية والتجويد والرسم والضبط والوقف والابتداء، فكان لتلك المصنفات الأثر الكبير في مسيرة تلك العلوم وبقائها.

ومن أهم تلك المصنفات: «الدُّرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن بريّ التازي (ت 730↑)، و تقع في 270 بيتًا وفي بعض النسخ 273 بيتًا.

وقد ضمَّن ابنُ برّي أرجوزته هذه أصل مقرأ الإمام نافع وضمنَّها أيضاً مسائل في التجويد وطريقة أداء القراءة، وليس أدلّ على أهميتها من أنَّها كانت مقرّرةً دراسياً في الدراسات المغاربية إبَّان العصر المريني بجانب منظومة الخرّاز «مورد الظمآن»(27).

منهجه واصطلاحاته:

قسّم الإمام أبو الحسن بن بري أرجوزته المذكورة إلى مقدمة وأربعة عشر بابا وتذييل.

أما المقدمة فقد مهّد بها لذكر غرضه من نظمها وبيان موضوعها وذكر مستنده فيها ومصادره والمنهج الذي سلكه في ذكر أحكام الأداء ومسائل الوفاق والخلاف بين الروايتين اللتين بنى عليهما أرجوزته.

وأما الأبواب فقد قسمها إلى قسمين :

القسم الأول تناول فيه أصول الأداء في الروايتين موضوع الأرجوزة.

والقسم الثاني تناول فيه فرش الحروف، ثم ختم بالذيل الذي ألحقه بها؛ وعرض فيه مبحث مخارج الحروف وصفاتها، اتّباعا لعمل الشاطبي في حرز الأماني.

و قد افتتح الناظم –رحمه الله– الأرجوزة بالحمد والصلاة على النبي ρ، ثم تطرق بعد تمام الصلاة على الرسول ρ للحديث عن فضل الاشتغال بعلوم القرءان، وما جاء في ذلك من الأحاديث والآثار، ثم خلص إلى ذكر موضوع الأرجوزة .

ثم سمى رجزه بالدرر اللوامع، وحدد الروايتين اللتين ضمنهما إياه؛ و هما رواية ورش من طريق الأزرق، وقالون من طريق أبي نشيط.

ثم ذكر الطريق التي اتّبعها في تقرير الأحكام في هذا، والشيخ الذي تلقى عنه مباشرة؛ و هو أبو الربيع بن حمدون من هذه الطريق فقال :

ســـلكت في ذاك طريـــق الـــداني إذ كـــان ذا حفـــظ وذا وإتقـــان

حســــــبما قـــــرأتُ بالجميـــــع عـــــن ابـــــن حمـــــدون أبي الربيـــــع

المقـــــرئ المحقـــــق الفصـــــيح ذي الســـــند المقـــــدم الصـــــحيح

وهنا تنتهي مقدمة الأرجوزة مختومة باعتذار المتواضعين ودعاء المتضرعين، ثم يأخذ في قسم الأصول مبتدئا بباب«الاستعاذة» الذي يعبر فيه وفي باقي الأبواب بقوله: « القول في.. كذا»، جاعلا عنوان الباب داخلا في جملة النظم .

ثم انتقل بعد ثلاثة أبيات إلى ذكر «البسملة» وبه بدأ أولى مسائل الخلاف بين ورش وقالون.

ثم بعد ذكر تفريعات أخرى في أخذ البسملة أو تركها، انتقل بعد سبعة أبيات إلى ذكر الخلاف في ميم الجمع، وهكذا سار على هذا المنوال فذكر « القول في صلة هاء ضمير الواحد» في أحد عشر بيتا، ثم انتقل إلى أحكام المد ففصلها في اثنين وعشرين بيتا.

ثم انتقل إلى ذكر أحكام الهمز ففصلها في خمسة وعشرين بيتا، ثم بعد استيفاء أقسام الهمز وأحكامه انتقل إلى ذكر أحكام الهمزة المفردة فأعرب فيه عن مذهب ورش، ثم أعقب باقي الأحكام المتعلقة بالهمز بباب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

وبعده انتقل إلى ذكر « القول في الإظهار والإدغام»، فسرد أحكامه في ستة عشر بيتا، ثم أتبعه بذكر «إدغام النون والتنوين»، ومنه إلى« القول في المفتوح والممال»، وساق باقي أحكام الباب في أربعة عشر بيتا.

ثم انتقل ابن بري بعدها إلى « القول في الترقيق للراءات»، ثم إلى أحكام تغليظ اللامات.

وبعد استيفاء مسائل الباب انتقل إلى ذكر أحكام الوقف، ثم أحكام ياءات الإضافة، ثم الياءات الزوائد وبها ختم القسم المتعلق بالأصول المطردة.

ثم انتقل إلى« القول في فرش حروف مفردة»، وقد بدأ مسائل الوفاق والخلاف فيه بسورة البقرة ثم ما يليها على الترتيب، ويستغرق هذا القسم وهو الثاني من الأرجوزة سبعة عشر بيتا، ثم ألحق بالأرجوزة « الذيل المشتمل على ذكر مخارج الحروف وصفاتها» لحاجة القارئ إليها، ثم أخذ في تفصيلها في خمسة وعشرين بيتا.

وتنتهي الأرجوزة في وضعها الحالي دون ذكر للدعاء أو عدد أبيات الأرجوزة وتاريخ نظمها ونحو ذلك من المعلومات التي نجدها في كثير من الأرجوزات، وذلك اعتمادا على أن أكثر من رواها إنما ذكر بأن بها 273 بيتا، و قد أفاد المارغني بوجود زيادة ثلاثة أبيات في بعض النسخ، و هي:

تم كتـــــاب الـــــدرر اللوامـــــع في أصـــــل مقـــــرأ الإمـــــام نافـــــع

نظمـــــــه مبتغيـــــــا للأجـــــــر علـــــيٌّ المعـــــروف بابـــــن بـــــري

ســـنة ســـبع بعـــد تســـعين مضـــت مـــن بعـــد ســـتمائة قـــد انقضـــت

والأبيات تفيد بأن الفراغ من نظمها كان سنة 697↑، و ذلك قبل وفاة ابن بري بأكثر من ثلاثين سنة، ولا يبعد أن يكون قد غير شيئا في منظومته بالزيادة والتغيير.

2.4 "المختار من الجوامع" للثعالبي:

اسم الكتاب وتوثيقه:

لقد وقفت على عدّة مراجع في توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه الثعالبي، لكنّني اقتصرت على الثلاثة الآتية:

أولاً: أوثقها وأدقها ما ذكره الثعالبي صاحب الكتاب في مقدمة شرحه، وهو قوله بذكر معناه: "إني قصدت في هذا التقييد، جمع فوائد أحاذي بها الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع"، وكذلك قوله بصريح العبارة: "وسميته بالمختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع".

ثانياً: قال أبو القاسم محمد الحفناوي: "..وأمّا تآليفه فكثيرة، تفسير الجواهر الحسان... إلى أن قال...: والمختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع" (28).

ثالثا: قال عبدالقادر أوقاسي: "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع لعبد الرحمن بن محمد الثعالبي توفي875 هـ/1472م"، ثم ذكر بداية الكتاب ونهايته، ووصفَ المخطوط وبيَّن مكان وجوده في غير المكتبة الوطنية(29).

منهجه وأسلوبه:

افتتح الثعالبي –رحمه الله– كتابه بمقدّمة ذكر فيها هدفه وقصده من هذا التأليف بقوله: "إني قصدت في هذا التقييد، جمع فوائد أحاذي بها الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع، وليس قصدي من هذا الجمع الإطالة والإطناب، وإنما هي عيون فوائد لا يستغني عن معرفتها أولوا الألباب "، ثم شرح الرموز التي سار عليها في كتابه، بقوله: " فما كان عينا هكذا (ع)، فالمراد به علي بن عبد الكريم، وما كان سينا هكذا (س) فهو لأبي الربيع سليمان بن عيسى أبي بكر التجاني، وما كان ميما هكذا (م)، فهو لمحمد بن إبراهيم الشهير بالخراز، وما كان جيما هكذا (ج)، فلأبي مدين شعيب بن عبد الواحد المجَاصِيّ ".

ثم أخذ يشرح أبيات نظم الدرر اللوامع على ترتيب الأبواب والموضوعات.

كما انتهج ــ رحمه الله ــ منهج النقل عن هؤلاء الشراح الأربعة الذين سبق ذكرهم، قال ــ رحمه الله ــ: "ومن نقلت عنه شيئا عزوته له على عادتي في مصنفاتي "، ويظهر من كلامه أنه كان متبعا لمنهج واحد في أغلب مصنفاته، كمصنفه "الجواهر الحسان" في التفسير.

ولا يكتفي بالنقل فقط، وإنما يمحص الأقوال ويوجهها، مثلما اعتذر عن الشاطبي حينما استدرك عليه التجاني في شرحه بقوله:"والعجب كل العجب من الشاطبي في حرز الأماني، أنه لم يحك عن نافع في التعوذ إلا الإخفاء، مع أنه حين ذكر كل شيخ مع اثنين من أصحابه لم يذكر مع نافع إلا ورشا وقالون، وليس ذلك مذهبا لهما كما تقدم ويُقَوِّي ذلك أنه لم يذكر في التأليف كلّه رمزا لغير ورش وقالون من أصحاب نافع، والله سبحانه أعلم"، ثم قال الثعالبي: "قلت: وقد يعتذر عن الشاطبي بما صدّر به حيث قال:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلاَ

فهذا لفظ عام، يدخل فيه نافع وغيره، لكن الاستدراك عليه وارد من جهة الرمز، والله سبحانه أعلم ".

وأما أسلوبه، فواضح بعيد عن التكلف في الكلام، وهذا يظهر من تصريحه بقوله: "...وباقي الكلام واضح في غاية الوضوح فلا نتكلف له الكلام وهذه عادتنا في هذا التقييد ".

كما بذل ــ رحمه الله ــ قصارى جهده في تحرّي الصواب في نقل الأقوال وتوجيهها، قال –رحمه الله– في خاتمة كتابه: "وقد تحرّيت فيه جهدي الصواب، ومن الله سبحانه أرتجي حسن المآب".

مصادر الكتاب :

لقد اعتمد الثعالبي في شرحه على مصادر كثيرة نذكر منها:

أ – شروح نظم الدرر اللوامع لابن بري:

ــ شرح نظم الدرر اللوامع لمحمد بن إبراهيم الشهير بالخراز، واسمه الكامل: القصد النافع وبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع.

ــ شرح نظم الدرر اللوامع لأبي الربيع سليمان بن عيسى أبي بكر التجاني.

ــ شرح نظم الدرر اللوامع لأبي مدين شعيب بن عبد الواحد المجَاصِيّ .

ــ شرح نظم الدرر اللوامع لعلي بن عبد الكريم، واسمه: الفصول والغايات.

ب – مؤلفات أبي عمرو الداني:

ــ جامع البيان في القراءات السبع.

ــ كتاب التيسير في القراءات السبع.

_ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات.
_ كتاب التعريف في اختلاف الرّواة عن نافع.
_ التمهيد في قراءة نافع.
_ إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل.
_ التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرّحمان.

ج – مصادر أخرى:

_ نظم حرز الأماني للشاطبي.
_ منظومة الحُصْرِيّ في قراءة نافع.
_ الإقناع لابن الباذش.
_ النشر لابن الجزري.

القيمة العلمية للكتاب :

يعتبر "المختار من الجوامع" كتابا عظيما في فنه علمِ القراءات، خاصة في بلاد المغرب لأنه تناول قراءة أهلها، وهي قراءة الإمام نافع – رحمه الله تعالى –، فجمع فيه صاحبه الثعالبي فوائد لا يستغني عن معرفتها طالب علم يقصد جمع مقرأ الإمام نافع.

زيادة على ذلك، فقد طرحها بأسلوب سهل وواضح بعيد عن التكلف، وهو عمل جبّار حقا ينبئ عن رسوخ قدم صاحبه في العلم وعلو سقفه فيه.

كما تظهر أهمية هذا الكتاب في كون موضوعه يتعلق بأشرف الكتب كتاب الله عز وجل فهو يشرف به لتعلقه به وخدمته له.

5. توجيه تخفيف الهمز عند الإمام الثعالبي.

لقد اهتم الإمام ابن بري في أرجوزته الدرر اللوامع بتوجيه قراءة نافع، وقد نص على ذلك في مقدمتها فقال رحمه الله:

أوردت ما أمكنني من الحُجج مما يقام في طلابه حِجج

أخبر أنه أورد في هذا الرجز ما أمكنه وتيسر له من حجج أحكام القراءة وعللها التي يقيم الإنسان في طلبها وتحصيلها من غير هذا النظم سنين(30)، وقد تابعه الإمام الثعالبي في توجيهه لحروف نافع في شرحه "المختار من الجوامع" وسأعرض هنا المواضع التي وجه فيها الحروف المتعلقة بباب الهمز.

الموضع الأول:

والهمز في النطق به تكلف فسهلـوه تارة وحذفوا

وأبدلوه حرف مد محضا ونقلوه للسكون رفضا

بين الثعالبي في مختاره أن الأصل في الهمز التحقيق، والتسهيل مفتقر إلى سبب، قال رحمه الله: " ومن الدليل على أنّ الأصل في الهمز التحقيق، أنّ التسهيل يفتقر إلى سبب وإلى توجيه وإلى تعليل، والتحقيق لا يفتقر إلى شيء، فما لا يفتقر أصل لما يفتقر(31)"، وبين أن التسهيل يأتي لأجل التخفيف، لأن التحقيق فيه صعوبة وثقل، والتسهيل أربعة أنواع: تسهيل بين بين، وتسهيل بالنقل، وتسهيل بالبدل، وتسهيل بالحذف(32).

الموضع الثاني:

ومـدّ قالـــون لما تســـهلا بالخلف في أءشهدوا ليفصلا

قوله : "ليفصلا" تعليل لرواية قالون في إدخال ألف بين الهمزة المحققة والهمزة المسهلة، قال الثعالبي نقلا عن الخراز: "إن قالون إذا سهّل الهمزة يفصل بينها وبين المحققة بالألف في الأنواع الثلاثة"(33).

الموضع الثالث:

وحيث تلتقي ثلاث تركه وفي أئـمة لنقل الحـركة

أي: إن قالون لا يقرأ بالإدخال في الكلمات التي اجتمعت فيها ثلاث همزات، وذلك في قوله تعالى: "ءامنتم به" الأعراف/123، وقوله تعالى: "ءءامنتم له" طه/71، وقوله تعالى: "ءءامنتم له" الشعراء/49، وقوله تعالى: "أآلهتنا" الزخرف/59، قال الثعالبي نقلا عن أبي العباس المهدوي: "ووجه ترك إدخال الألف بين المحققة والمسهلة في هذه المواضع؛ أنه لو فعل ذلك لصار كأنه قد جمع في الكلمة بين أربع ألفات، وهي الهمزة المحققة، والهمزة المخففة، لشبه كلّ واحد منهما بالألف،والألف المدخلة بينهما، والألف التي بعدهما، فترك إدخال الألف بينهما لذلك"(34).

وترك قالون الإدخال أيضا في لفظ "أئمة"، وذلك لنقل الحركة، قال الثعالبي: " وترك الإدخال في أئمة لنقل الحركة، وذلك أن أصل «أئمة» «أأْمِمَة»، بهمزة مفتوحة والثانية ساكنة، لأنه جمع «إمام»، فاستثقلوا الجمع بين همزتين ومثلين في كلمة واحدة، فنقلوا حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها وحركوها بحركة الميم، ثم أدغمت الميم في الميم بعد إسكان الميم الأولى وتحريك الثانية، فصار «أإمة»، ورسم في الخط بالياء"(35).

الموضع الرابع:

وسهل الأولى لقالون وما أدى لجمع الساكنين أدغما

في حرفي الأحزاب بالتحقيق والخلف في بالسوء في الصديق

ذكر الناظم أن قالون يقرأ بتسهيل الهمزة الأولى وتحقيق الثانية في الهمزتين المكسورتين من كلمتين، نحو: " هؤلاء إن" البقرة/31، غير أنه خرج عن مذهبه هذا في موضعين في سورة الأحزاب وهما: "للنبيء إن" الأحزاب/50، و"بيوت النبيء إلا" الأحزاب/53، وموضع في سورة يوسف وهو: "بالسوء إلا" يوسف/53، فقرأ فيها بالإدغام، أي: بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها وجها واحدا في موضعي سورة الأحزاب، وبإبدال الهمزة واوا وإدغام الواو التي قبلها فيها في موضع سورة يوسف، والعلة في ذلك أن التسهيل هنا يؤدي إلى جمع الساكنين، قال الثعالبي: " وبيان ذلك أنه لو سهل الهمزة الأولى في حرفي الأحزاب، وهما: قوله تعالى "للنبيء إن" الأحزاب/50، و"بيوت النبيء إلا" الأحزاب/53، لأدّى إلى اجتماع ساكنين مثلين، لأنّ الهمزة الأولى هنا إذا سهلت قربت من الياء، وقبلها ياء ساكنة فأدّى ذلك إلى اجتماع ساكنين، وذلك ثقيل؛ فانتقل إلى إبدالها ياء خالصة لانكسار ما قبلها وقبلها ياء ساكنة، فأدغم الياء في الياء؛ فصار "للنبيّ" و"بيوت النبيّ" بياء مشدّدة"(36)، وقال أيضا: "وكيفية الإدغام أنه أبدل الهمزة الأولى واوا لانضمام ماقبلها، ثم أدغم الواو التي قبلها فيها فصار "بالسوّ"، بواو مشددة (37).

الموضع الخامس:

وبعده احذف همز وصل الفعل لعدم اللبـــس بهمز الوصـــل

تحدث الناظم هنا عن همز وصل الفعل إذا دخلت عليه همزة الاستفهام، وبيّن أنها تحذف، ومثال ذلك قوله تعالى: "أتَّخذتم" البقرة/80، وقوله تعالى: "أَطَّلع" مريم/87، والأصل فيهما «أاتخذتم» و«أاطلع»، فحذفت ألف الوصل وبقيت همزة الاستفهام، لأنها جاءت لمعنى، وألف الوصل لا فائدة له إلا الابتداء به، وهمزة الاستفهام أغنت عنه هنا وعلة حذفه هي عدم اللبس بهمز الوصل، قال الثعالبي: "وقوله: "لعدم اللبس..." هذا جواب عن سؤال مقدر، كأنّ قائلا يقول له: لم حذفت همزة الوصل هنا ولم تحذف مع لام التعريف؟ فأشار إلى الفرق؛ وهو عدم اللبس هنا، وإنّما ثبتت مع لام التعريف لأن ثبوتها يقع به الفرق بين الاستفهام والخبر، ولو حذفت لالتبس الاستفهام بالخبر؛ لاتّفاق حركتهما في الفتح، ومثال هذا في الكلام إذا قلت: «الرجل خير من المرأة»، فلا يعلم السامع هل أنت مستفهما أو مخبرا، فإذا قلت: «ألرجل خير من المرأة»، علم السامع بأنك مستفهم، وأما همزة الوصل الداخلة على الفعل؛ فلا يقع بحذفها اللبس لاختلاف حركتهما هنا، لأن همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة الوصل مكسورة، لأن الخبر لا تكون فيه إلا مكسورة، مثل: "وقال إنما اتخذتم" العنكبوت/25، "أطلع" مريم 78، "أصطفى" الصافات/153، إلى غير ذلك فلما كانت لا تكون إلا مكسورة؛ دلّ على أنّه متى وجد أول الكلام مفتوحا، علم أنه من باب الاستفهام لا من باب الخبر"(38).

الموضع السادس:

وحقق الإيوا لما تدريه من ثقل البدل في تؤيه

أي: قرأ ورش ما تصرف من باب الإيواء بالتحقيق، نحو قوله تعالى: "وفصيلته التي تؤيه" المعارج"/13، خروجا عن مذهبه الذي هو إبدال الهمزة الساكنة الواقعة فاء للفعل، والعلة في ذلك أن إبدالها هنا في لفظ الإيواء ثقيل، لأنه يؤدي إلى اجتماع ثلاثة أحرف من حروف العلة؛ واوين وياء، واجتماعها أثقل من الهمز، قال الثعالبي: "اقرأ لورش ما تصرف من باب الإيواء بهمزة محققة، لأنه لو قرأه بالبدل لاجتمع في الكلمة ثلاثة أحرف من حروف العلة فتثقل الكلمة"(39).

الموضع السابع:

والهمـز بعد نقلهم حركته يحذف تخفيفا فحقق علته

ذكر الناظم في هذا البيت مصير الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن الصحيح الذي قبلها، وبيّن أنها تحذف، وعلة حذفها هي التخفيف، قال الثعالبي: "تكلم في هذا البيت على حكم الهمزة بعد نقل حركتها حيث كانت، فذكر أنها تحذف تخفيفا، وكأنه جواب عن سؤال مقدر يتضمنه أول الباب، لأنه قال في أول الباب: (حركة الهمز لورش تنتقل) كأن قائلا يقول: إذا نقلت حركتها إلى ما قبلها، ما حكمها بعد النقل؟ فقال: تحذف تخفيفا... وقوله: (فحقق علته) يريد –والله أعلم– أن ما ذكره من التعليل بالتخفيف هو المحقق"(40).

6. خاتمة.

بعد النظر في توجيه الإمام الثعالبي لأنواع تخفيف الهمز في كتابه المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع؛ وصلت إلى نهاية البحث وقد وصلت وصلت إلى النتائج الآتية:

– كتاب "المختار من الجوامع" للثعالبي ثري بتوجيه القراءات؛ لا سيما قراءة الإمام نافع التي هي مضمن الكتاب.

– ضمّن الإمام ابن بري كثيرا من توجيه قراءة نافع في منظومته "الدرر اللوامع"، مما جعل شراحها يسيرون على نهجه في شروحهم.

– اعتمد الثعالبي في التوجيه على أقوال من سبقه، فأحيانا ينقلها كما هي دون مناقشة، وأحيانا يناقشها ويحللها.

– لا يمكن الفصل بين علم التوجيه وعلم القراءات وعلوم اللغة العربية.

– لا ينبغي لطالب علم القراءات أن يستغني عن علم التوجيه وعلوم اللغة العربية.

قائمة المراجع:

- المصحف الشريف.
- أعلام الجزائر ؛ عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت لبنان 1971م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين؛ خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة؛ دار العلم للملايين، بيروت لبنان 1986م.
- الأنوار في معجزات النبي المختار؛ عبد الرحمان الثعالبي، تحقيق محمد شريف قاهر، الطبعة الأولى، دار ابن حزم بيروت لبنان 1426هـ / 2005م.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات، الشارقة، ط1، 2006.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع؛ محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين السخاوي منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.ط.
- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: إبراهيم السمرائي ومهدي المخزومي منشورات وزارة الثقافة العراقية، طبعة 1982م.
- القراء والقراءات بالمغرب؛ سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت لبنان 1410هـ/1990م.
- المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع للثعالبي، عالم المعرفة بالجزائر، الطبعة الأولى، 2011.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم الفارسي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، اعتنى بطباعته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى 1414 هـ / 1993م.
- النجوم الطوالع للمارغني، دار الإمام مالك بالجزائر، الطبعة الأولى، 1434 / 2013.
- تاريخ الجزائر العام؛ عبد الرحمن الجيلالي، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1415هـ/1994م.
- تعريف الخلف برجال السلف؛ أبو القاسم الحفناوي، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1405هـ/1975م.
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد بن حزم الأندلسي، بيروت لبنان دار الكتب العلمية، ط1، 1983م.
- جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي، الملقب بساجقلى زاده[ت: 1150هـ]، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر، طبعة 1426هـ / 2005م.
- رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي؛ أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي، تحقيق محمد شايب شريف (نشرت على هاش غنيمة الوافد).
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية؛ محمد بن مخلوف، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي بيروت، د. ت.ط.

– شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري، تحقيق الصدّيقي سيدي فوزي، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة المغرب 1421هـ/2001م .

– صفحات من تاريخ مدينة الجزائر؛ نور الدين عبد القادر، نشر كلية الآداب الجزائرية 1385هـ/1965م.

– عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، محمد أبو راس الناصري، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر.

– غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري؛ عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان؛ الطبعة الثانية 1400هـ–1980م.

– قراءة الإمام نافع عند المغاربة، لعبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الأولى 1424هـ/2003م،

– كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج؛ أحمد بابا التنبكتي، تحقيق عبد الله الكندري، الطبعة الأولى دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1422هـ/2002م.

– لسان العرب، لابن منظور دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت لبنان 1419هـ/1999م.

– معجم المؤلفين؛ رضا كحالة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1993م.

– معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1404هـ .

– مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، دار الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1997م.

– مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.

– منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري دار الكتب العلمية، د ر ط، بيروت لبنان 1400هـ/1980م.

– نشر القراءات العشر، للحافظ ابن الجزري، تحقيق: الدكتور أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1439هـ / 2018م.

– نيل الابتهاج بتطريز الديباج؛ أبو العباس أحمد بابا التنبكتي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس 1989م.

– هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ المقرئ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، دار الفجر – المدينة المنورة، الطبعة الأولى 2001م.

الهوامش:

1 – معرفة القراء الكبار، ج: 01، ص: 108،109؛ وغاية النهاية: ج: 02، ص: 332.

2 – للوقوف على ترجمة ابن بري انظر الدراسة الوافية التي قدمها عبد الهادي حميتو في كتابه« قراءة الإمام نافع عند المغاربة» و انظر ترجمته في: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ص 247، تعريف الخلف برجال السلف ج2ص12، هدية العارفين ج1ص716، إيضاح المكنون ج1ص468، معجم المؤلفين ج7 ص221.

3- المرجع نفسه ج3 ص 110.

4- المرجع نفسه ج3 ص 110.

5- انظر في ذلك كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي ص 247.

6- الإسحاقي المذكور هو أبو أحمد سيدي الشرقي بن محمد الإسحاقي الوزير الفقيه صاحب «الرحلة الحجازية» إلى الحرمين الشريفين، وكان في جملة الركب الرسمي الذي حج بإيفاد من المولى عبد الله بن إسماعيل العلوي صحبة والدته خناتة بنت بكار بن علي المغافرية انطلاقا من مكناسة عام 1143هـ.

7- النص منقول عن رحلة الإسحاقي مخطوطة القرويين لوحة 29. نقلا عن « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو ج3 ص 113.

8- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص165.

9- يوسف بن علي بن عبد الواحد أبو الحجاج السدوري المكناسي مقرئ غرناطة، محقق صالح ومحدث، يجلد الكتب في غاية من الحسن، ويقرئ الناس، انتفع به خلق كثير، قرأ على أبي الحسن على بن بري صاحب الرجز بقراءة نافع وأبي الحسن على المجامي، و قرأ عليه البلوي رجز ابن بري عنه، و كان إمام المدرسة اليوسفية بغرناطة [غاية النهاية في طبقات القراء 1 : 456].

10- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع: المنتوري، ص2.

11- انظر: كفاية المحتاج: ص248، النجوم الطوالع للمارغني: ص227، الأعلام للزركلي: ج5ص5، شرح المنتوري على الدرر، ص21 من قسم الدراسة.

12- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، محمد أبو راس الناصري، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر رقم : 1633 لوحة : 25.

13- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد بن حزم الأندلسي ، (ط 1، بيروت: لبنان دار الكتب العلمية ، 1983م) ص 44.

14- للوقوف على ترجمة الثعالبي انظر ترجمته في: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص173، رحلة الشيخ عبد الرحمن الثّعالبي ص107، الضوء اللامع للسخاوي ج4 ص 15، تعريف الخلف برجال السلف ج 1ص68، شجرة النور الزكية ج1ص 382، تاريخ الجزائر العام للجيلالي ج2ص272، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر لنور الدين عبد القادر ص167، الأعلام للزِركلي ج 7ص771، معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض ص90.

15 – تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، ج1 ص 70 .

16– مقدمة كتاب «الأنوار» للثعالبي، تحقيق محمد شريف قاهر ج1 ص 100 .

17 – التحفة المرضيّة لمحمد بن ميمون الجزائري، الملحق 3 ص 335، نقلا عن مقدمة كتاب «الأنوار» بتحقيق الشريف قاهر رحمه الله.

18 – هو أبو زيد عبدالرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي، الفقيه المحدث المفسر، وشيخ الجماعة ببجاية، من آثاره: المقدمة الفقهية المشهورة بالوغليسية، وفتاوى، توفي سنة 786هـ [شجرة النور الزكية 1: 237، تعريف الخلف برجال السلف 1:78].

19 – أحمد بن إدريس البجائي؛ الإمام العلامة الصالح، كبير علماء بجاية في وقته، له شرح على ابن الحاجب، توفي بعد الستين وسبع مائة. [الديباج 138، شجرة النور الزكية1: 233، تعريفه الخلف برجال اللف 1: 277].

20 – رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي،107.

21 – رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي،ص114، وفهرس الفهارس ج2ص733.

22 – أعلام الجزائر لنويهض : ج1 ص 90.

23 – مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، 88/06، مادة وجه.

24– لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 1414هـ، 558/13.

25– الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات، الشارقة، الطبعة الأولى، 2006هـ، 216/04.

26– علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحصري القيرواني، أستاذ ماهر، وشاعر مشهور، قرأ على عبد العزيز بن محمد والقصري وغيرهما، وعنه أخذ سليمان المعافري، وأبو القاسم بن الصواب، كان ضريرا و سكن سبتة و نظم بها قصيدته الرائية، و دخل الأندلس ثم رجع إلى طنجة واستقر بها إلى وفاته سنة 488هـ . [وفيات الأعيان 3: 333، غاية النهاية 1: 550].

27– ينظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع – للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري 1: 23–24، «القراء و القراءات بالمغرب» لسعيد أعراب، ص22، « قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لعبد الهادي حميتو 3 : 113.

28– تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، ج 1 ص 70.

29– مخطوطات الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية فهرس فانيان _ دراسة تحليلية _ ص 171 رسالة ماجستير السنة الدراسية 1996 / 1997.

30– النجوم الطوالع للمارغني، ص 43، دار الإمام مالك بالجزائر، ط1، 1434 / 2013.

31– المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع للثعالبي، ص 101، عالم المعرفة بالجزائر، ط1، 2011.

32– المصدر نفسه، ص 102.

33– المصدر نفسه، ص 111.

34- المصدر نفسه، ص 113، وقد ذكره أبو العباس المهدوي في كتابه: "الموضح في تعليل وجوه القراءات" ص 176، منقول من شرح الدرر اللوامع للمنتوري ص 275.

35- المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع للثعالبي، ص 114.

36- المصدر نفسه، ص 121.

37- المصدر نفسه، ص 122.

38- المصدر نفسه، ص 132-133.

39- المصدر نفسه، ص 150.

40- المصدر نفسه، ص 168.